

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (191)

علي عبدالعزيز الشبل

واطيعوا الرسول لأن طاعة الله مطلقة وهي مقتضى العبودية بل هي عبوديته سبحانه وطاعة نبيه صلى الله عليه وسلم من طاعة الله ولم يقل واطيعوا أولي الامر منكم. وإنما عطف أولي الامر على الرسول وعلى الله - [00:00:01](#) اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم لأن طاعة ولة الامور مقيدة بطاعة الله ورسوله ولهذا اذا تعارض الامران طاعة الله وطاعةولي الامر قدمت طاعة الله اذا تعارضت طاعةولي الامر مع طاعة الرسول قدمت طاعة الرسول - [00:00:23](#) صلى الله عليه وسلم لأن طاعة ولة الامور علماء وامراء مقيدة ولهذا لم يقل واطيعوا أولي الامر منكم نعم وعن ابن عمر رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب - [00:00:47](#) وكاره الا ان يؤمر بمعصية. فإذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة. متفق عليه. هذا حديث عبدالله ابن وهو من اصول هذا الباب اي باب باب الجماعة والامامة واختصاره عند اهل السنة انه لا جماعة الا بامام - [00:01:08](#) ولا امام الا بالسمع والطاعة له بالمعرفة هاتان الجملتان هي مختصر هذا الاصل العظيم الجماعة والامامة عند اهل السنة في حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم على المرء المسلم - [00:01:35](#) يشمل الذكر والانثى والانس والجن السمع والطاعة عليه يعني هذا اسم فعل امر اي يجب عليه السمع والطاعة يسمع لولاة اموره من الامرا والعلماء سماعا فقط بل يسمع ويطيع - [00:01:57](#) اذا امر او نهي او رغب او حذر على المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب وفيما كره في شيء يحبه يرجوه او شيء يخالف هواه لا يرجوه يكرهه وهي السمع والطاعة في المنشط والمكره - [00:02:18](#) المنشط هي ما يحبه والمكره هي ما لا يحبه فان امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة. مطلقا ولا في المعصية خاصة المعصية خاصة كما تدل عليه الادلة الاخرى انما الطاعة بالمعرفة - [00:02:46](#) يعني في غير المعرفة لا يطاع وغير المعرفة هي المعصية التي فيها معصية الله ومعصية رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا الموقف من جور وظلمي ولة الامور علماء وامرا ان لا تسمع لهم ولا تطيع في هذه المعصية خصوصا - [00:03:10](#) ان امرؤك بخير وبامر اخر يجب ان تتمثل ان هاوك يجب ان تنتهي نعم. وعنه رضي الله عنه قال كنا اذا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة يقول لنا - [00:03:32](#) فيما استطعتم متفق عليه. وهذا حديث اخر عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال لكن اذا بايعنا النبي صلى الله عليه وسلم وقد تكررت بيعاتهم له غير مرة على السمع والطاعة قال فيما استطعتم لان الشريعة لا تكلف العبد ما لا يستطيعه - [00:03:49](#) ومن قواعد الاسلام الخمس الكبرى المشقة تجلب التيسير اذا شق الانسان عليه امر لم يكلفه لم يكلف هذا الامر الذي شق عليه وانما يتخفف عنه بقدرها فاقتوا الله ما استطعتم. لا يكلف الله نفسا الا وسعها - [00:04:13](#) نعم مثاله ان يأمرك الامير ان تحمل الجبل لا تستطيعه لا تكلف ذلك لا تكلف العبد ما لا يستطيعه فلان تكلفه نعم وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم - [00:04:36](#) يوم القيمة ولا حجة له. لقي الله يوم القيمة. نعم لقي الله يوم القيمة ولا حجة له. ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميته جاهلية. رواه مسلم وفي رواية له ومن مات وهو مفارق للجماعة فانه يموت ميته جاهلية - [00:05:04](#)

هذا حديث ابن عمر يروى نحو عن ابن عباس رضي الله عنهم في وجوب السمع والطاعة لولي الامر قال النبي صلى الله عليه وسلم

والحديث اللي عندك اوله ايش؟ من خلع من طاعة. نعم - 00:05:30

من خلع يدا من طاعة لقي الله جل وعلا وليس له برهان ليس له حجة اي لقي الله مذنبا مسروفا وهذا من نصوص الوعيد والزجر والتهذيد لخلع اليد من طاعة. لماذا نسبت الطاعة لليد - 00:05:48

لأنك تباعي امامك بيديك كما ان البيع والشراء باليد وسميت بيعه من مد اليد من خلع يدا كنایة على انه لم يقبل بامامة امامه بايده ثم خلع فهذا لقي الله جل وعلا وليس له حجة وليس له برهان - 00:06:11

اي لقيه مسروفا لقيه ظالما لنفسه متعديا حد ربه في الرواية الأخرى حديث بمسلم في الرواية الأخرى من خلع يدا من طاعة فمات فميته جاهلية الرواية الثانية فميته جاهلية بالتنوين في الشنتين - 00:06:37

في الرواية الثالثة فميته جاهلية وهذا يدل على ان خلع اليد من طاعةولي الامر انها كبيرة من كبائر الذنوب لا يكفر بها الا اذا استحلها ولها اختلف العلماء في كفر الخوارج - 00:07:02

على قولين شهيرين رجح شيخنا الشيخ ابن باز وجمع قبله من اهل العلم واولهم ابو امامه الباهلي رضي الله عنه انهم كفار للادلة يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية - 00:07:25

ولقوله يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم او حناجرهم وانهم يستحلون هذا الفعل ما يستحلون خروجهم على الائمة اذا جاروا وظلموا وعصوا ربهم سبحانه وتعالى وترتيب النبي صلى الله عليه وسلم الوعيد - 00:07:43

لأنه يموت ميتة جاهلية لأن ما نسب الى الجاهلية هو من كبائر الذنوب لا يعني كفره حتى يستحل ذلك استحلالا يعاند فيه الادلة التي امرت بالطاعة ووجبها وهذا يدل على ان خلع اليد من طاعة - 00:08:09

انها كبيرة من كبائر الذنوب اذا طاعة ولاء الامور ما هو فيما تحب وتشتهي وتريد بل فيما تحب وتشتهي فيما تحب وتشتهي وما لا تشتهي في المنشط والمكره لانها عبودية لله - 00:08:32

ليس لك فيها خيرة وخيار وانما هو عامر تتبعك الله تعبدك الله عز وجل به نعم احسن الله اليك وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وان - 00:08:50

وان استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة. رواه البخاري. هذا حديث انس ابن مالك النجاري الخزرجي الانصاري رضي الله عنه وعنهم قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا. ومن هات من هذين الفعلين - 00:09:09

جاء مبدأ السمع والطاعة اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم استعمل يعني تأمر بنفسه او جعله الامام الاعظم نائبا له عليكم وان استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة العربي انا حون - 00:09:30

من يقل عنهم نسبا فكيف ان يتولى عليهم من هو في حكم مواليهم امر عليه الصلاة والسلام بنبذ ذلك كله طاعة لله وطوعية لحكمه. بان يسمع ويطيع ولو كان من تولى - 00:09:54

قل منك شأننا ونسبا وحالا وعرقا اذا انعقدت له البيعة الشرعية وجب السمع والطاعة له بالمعرفة نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومن - 00:10:11

شاطئك ومكرهك واثرة عليك. رواه مسلم. وهذا حديث عظيم ما اعظم مناسبته لازمان المتأخرة التي قامت فيها دواعي الخروج. في الاقوال والتهذيبات وذكر المثالب والمعايير ونشرها واذاعتتها خصوصا في الامور المالية - 00:10:34

اذا جاءتهم زوائد مالية ينشط لها اهل الشر ويستقبلها السج وتجد لها مدخلا في قلوب الكثيرين على المرء السمع والطاعة. في حديث ابي هريرة رضي الله عنه يرفعه للنبي عليه الصلاة والسلام - 00:10:59

عليكم السمع والطاعة فيما احببت وكرهت وفي منشطك ومكرهك وفي عسرك ويسرك ولو ان تجد اثره استئثارا عليك بالمال في المناصب بالجاه ليه هذا انا احسن من فلان انا ارفع من فلان انا احق من فلان - 00:11:22

واستأثر عليك بهذه فاسمع واطع ادي حق الله. اللي عليك واسأل الله حبك ان جاءك فالحمد لله والا فتأخذه يوما احوج ما تكون اليه وذكر الاثرة تشمل اثرة المنصب - 00:11:48

والمناصب واترات المال وهذه لازمة من هذه في الغالب الاعم ولهذا امر عليه الصلاة والسلام الانصار رضي الله عنهم قال يا معاشر الانصار اصبروا فانكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى توافقوني على الحول - [00:12:08](#)

يقول العلماء من صبر على الاثرة ديانة وطوعية وعبودية لله كان من جرائه انه يرد على حوض النبي عليه الصلاة والسلام اذا فعل ذلك عبودية ما هو فعل ذلك جبنا وخوفا - [00:12:34](#)

عبدية يتبعدها بها ومن هذا نعلم ما يكرهه الخوارج المعاصرون من عبارة يلبسون بها على العوام يقولون فيها ان عقد الولاية عقد طرفاهولي الامر والشعب فاذا لم يفيولي الامر لا يجوز للشعب ان يفوا - [00:12:52](#)

هذا طريقة الخوارج الاولئ ومثلهم في الزمان هذا من يسمون بحزب التحرير والمنضوون على جماعة الاخوان عندهم هذا المبدأ انه عقد مبادلة ان ادانا نؤديه. وان منعنا نمنعه عقد الامامة مبناه على الطاعة لله عبودية هو الذي كلفنا بذلك - [00:13:17](#)

هو الذي امرنا بذلك على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم. وكما في كلامه القرآن وانا لك ما نالك من الاثرة والاستئثار والغبطة والغمطة اصبر لا تنزع يدا من طاعة - [00:13:48](#)

وعلى هذا درج السلف الصالحون صبروا على جور الائمة وتقرأون في التاريخ ما كان من ظلم وبغي متى ثقيف الحاجاج بن يوسف كيف صبر عليه الائمة؟ صبر عليه ابن عمر - [00:14:06](#)

وصبر عليه جابر وصبر عليه انس وغيرهم رضي الله عنهم نعم احسن الله اليك. وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهمما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزل من - [00:14:22](#)

هذا حديث عبد الله بن عمر طويل نقف عليه يأتي سؤال ما حصل جور من ولی الامر عالما او اميرا دلت الادلة على ثلاثة مواقف سبق في حديث ابن عمر - [00:14:39](#)

انك لا تسمع ولا تطيع في هذه المعصية بذاتها بعينها ثانيا تكرهها من رأى من اميره شيئا يكرهه كراهية دينية ما هي بكراهية هو وطبع ونفس تكره المعصية ثالثا تصر - [00:14:57](#)

بان لا تنزع اليدي من طاعة من ارى في حديث ابن عباس في الصحيحين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى من اميره شيئا يكرهه فليصبر - [00:15:19](#)

فان من نزع يدا من طاعة فمات فميته جاهلية اسأل الله ان يحوزنا واياكم بحفظه ورعايته وعナイته وان يكلأنا بعينه التي لا تنام ويحفظنا بركته الذي لا يرام وان يصلح ولاتنا وولاة امور المسلمين - [00:15:31](#)

ويجعلهم قائمين بدينه محكمين لشرعه رحمة وكهفا على عباده واولياءه كما نسأله جل وعلا بوجهه الكريم فردوسه الاعلى من الجنة. وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب وان يحل علينا رضاه فلا يسخط علينا ابدا - [00:15:54](#)

لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وذرارينا ولجميع المسلمين والمسلمات وصلى الله وسلم على خير البريات ومن سلف من اخوانه من الانبياء والمرسلين وسلم تسليما سهاب هاي نعم يقول هذا يكلف - [00:16:17](#)

بالعمل في الحج بعمل رسمي ورئيسه المباشر لا يأذن لهم بالحج الا في يوم عرفة المسألة لها جهتان. الجهة الاولى ان كان الرئيس المباشر ذو صلاحية ليس ضابط صف وانما له صلاحية - [00:16:55](#)

في مثل عمله وحجه ان اذن له الرئيس الذي له صلاحية لا يؤثر على اداء عمله فله ان يحج لانه يوم عرفة لا يفوت الحج انما يفوت الحج بماذا لطولي - [00:17:16](#)

فجر يوم العيد فانه اذا ظهر الفجر يوم العيد انتهي الحج يسميه العلماء بالفوات في هذين الشرطين يصح حجه والا فلا يتتكلف المعصية ويتعمد بعد المعصية حتى ينال الحج. طاعة الله ما تحصل - [00:17:35](#)

في معيته والله اعلم نعم انكر ايش انكر وجود الجن ولا انكر تلبس الجن بالانس اي يقول الجن خيالات على كل حال من انكر وجود الجن غير مسألة انكار تلبس من بمن - [00:17:57](#)

تلبس الجن بالانس هذى مسألة وذى مسألة انتبهوا يا اخوانى عباس لا يغرب دباس يزعل دباس من عباس ها انكر الجن قال انهم

خيالات اشباح الشاي يتخيلاها الانسان هذا هو قول الفلاسفة - 00:18:35

في الجن وفي الملائكة وهذا القول كفر اكبر لانه تكذيب لله وتکذیب لدینه وتکذیب للواقع ويعلم ان كان مثله جاهل ويؤدب ان كان مثله مکابر ومعاند ويرفع امره الى ولي الامر يتخذ معه - 00:18:59

الاجراء اللائق به ولا حوة الا بالله. نعم الله يحبك يا سلخونا يقول كيف نقوى عباداتنا القلبية هذا القلب اذا مرض وش تسوي به تذهب به الى الطبيب - 00:19:24

ربما تحتاج الى انعاش كذلك انعاشه بتوحيد الله وتحقيق الايمان به بمخافته سبحانه وخشيته برجائه وحسن الظن به بالتوكل عليه والاعتماد عليه بعبوديته ان يتبعد قلبك لربك في هذا يحيوا يحيى هذا القلب - 00:20:00

في قول النبي صلى الله عليه وسلم من احيا ارضا مواتا فهي له اهم من الأرض قلبك لله وكونه لا يتتأثر او تأثره محدود راجع الى ضعفه. وضعف الايمان به - 00:20:29

فقوى ايمانك واسباب تقوية الايمان كثيرة منها العلم والقرآن واستشعار خشية ربك وعظمته وتوحيده والايامن به سبحانه وتعالى والله اعلم. نعم ما حكم من يلعن نفسه؟ وقع في كبيرة من كبائر الذنوب - 00:20:46

من لعن نفسه او لعن غيره او لعن والديه وقع في كبيرة من كبائر الذنوب وهذا من سذاجة عقله وضعف ايمانه يلعن نفسه فان كان لعن نفسه من تجزعه وتسخطه - 00:21:11

بما اصابته من المصائب والحوادث فهذا كبيرة ثانية وهي ما بعد رضاه وصبره على قضاء الله وقدره المر الذي وفاه والذي اصابه والله اعلم تم اخذناها يا نايف لم يخرج احد من السلف على الولاء - 00:21:30

لكن هذه مفاهيم مغلوطة عشعشت في بيئة الجهل عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه قامت له ولاية مستقلة في الحجاز غالب عليها بعد ذلك هذا هذه المفارقات يتبعها اصحاب القهوة ويتركون الامور الواضحة المحكمة - 00:21:59

يأخذ بفعل واحد او اثنين او ثلاثة لم يتبين له حقيقة ولم يتبين له مأخذ الشرعي انما يريد ان يستدل لقوله ومذهبه وهوه وهذه طريقة اهل الاهواء والبدع في التحايل والتمايل - 00:22:26

عما دلت عليه ادلة الشرع والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد هلا شسمك؟ ابن احمد عبدالله - 00:22:44